أمين عام حلف شمال الأطلسي : نسعى لشراكة تخدم المصالح المشتركة

الناتو يدعو للتعاون مع منطقة الخليج

القضية الفلسطينية تحظى باهتمام الاتحاد الأوروبي وأمريكا والأمم المتحدة ولا حاجة لتدخلنا

بروكسل: د. شريف الباسل

أكد ياب دي هوب شيفر، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، أهمية التعاون على نطاق عالمي من أجل التعامل بفعالية مع التحديات الدولية والتهديدات الأمنية المشتركة الناجمة عن المناخ الأمني السائد على الساحة الدولية مثل تنامي الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.. مشيرا إلى مبادرة اسطنبول للتعاون، والتي تهدف إلى زيادة الأمن والاستقرار عبر تعزيز العلاقات الثنائية مع بلدان الشرق الأوسط.. مضيفا أن المبادرة مفتوحة أمام انضمام أية دولة في الشرق الأوسط تتبنى أهدافها وأنشطتها.

وأعرب أمين عام الناتو عن أمله في انضمام السعودية وسلطنة عمان إلى هذه المبادرة، وقال إنه قام بزيارات ناجحة للمنطقة، كما يعتزم القيام بجولة أخرى نهاية العام الحالي تشمل عددا من الدول من بينهادولة الإمارات العربية المتحدة مشيدا بمواقف الامارات ودورها في حفظ الأمن والإستقرار على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وأكد شيفر أن الناتو لا يسعى لترويج سياساته وأهدافه في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي بقدر ما يسعى لتفسير وشرح تلك السياسات في إطار استكشاف سبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات التكنولوجية والمعرفية، وكذلك الأمنية والعسكرية بشكل خاص.. مشيرا إلى أن حلف شمال الأطلسي ينشر ٣٥ ألف جندي في أفغانستان و١٦ ألف جندي في كوسوفو، كما يضطلع بمهام تدريبية في العراق ومناطق أخرى في منطقة البحر المتوسط، إضافة إلى ذلك قامت قوات الناتو بمهام إنسانية في عدة أماكن منها على سبيل المثال عمليات الإغاثة التي قام بها حلف شمال الأطلسي لإغاثة منكوبي زلزال جنوب آسيا المدمر في باكستان.

ونفى شيفر انحياز الحلف إلى عمليات معينة أو حكومات محددة، مؤكدا أن الناتو ليس حليفاً لأية حكومة، لكنه مؤلف من ٢٦ حكومة ديمقراطية حليفة.

وقال أمين عام الناتو في حوار مع مجموعة من الإعلاميين من دولة الإمارات العربية المتحدة عقد بمقر حلف شمال الأطلسي في بروكسيل مؤخرا: إننا نعيش في بيئة واحدة ونواجه نفس التحديات والتهديدات، مشيرا إلى موجة الإرهاب الذي ينتشر بسرعة في كل مكان دون استثناء.

وأضاف: إن شعوبنا وشعوبكم تشعر بالتهديدات الإرهابية، وكذلك تهديدات انتشار أسلحة الدمار الشامل، والتي تمثل الخطر الأكبر، خاصة إذا ما وقعت في أيدي الإرهابيين.

وتحدث سخيفر عن الوضع في أفغانستان باعتبارها خط المواجهة الأول للحرب على الإرهاب، مؤكدا أن هذا البلد خلال حكم طالبان كان مصدر تفريخ للإرهاب والإرهابيين، حيث تم تدريب العديد من العناصر للقيام بهجمات انتحارية في مناطق مختلفة من العالم، وإذا ما أخذنا هذه التهديدات على محمل الجد فإن السبيل الوحيد لمواجهتها هو التعاون والتنسيق فيما بيننا ووضع إمكانياتنا المشتركة لمواجهة تلك التحديات، خاصة أن منطقة الشرق الأوسط تعد من أهم النقاط الساخنة في العالم، لما تحتويه من أوضاع أمنية وسياسية متفجرة، سواء في فلسطين أو لبنان أو في العراق وما يشهده من تدخلات إيرانية.. مضيفا: إن كل العوامل والمعطيات في المنطقة تؤكد حتمية البحث عن اهتماماتنا المشتركة لوضع أسس للتعاون في إطار مبادرة اسطنبول.. وعلى هذا الأساس فنحن هنا لمناقشة كافة الأمور، والتعرف على رؤيتكم واهتماماتكم في العالم العربي لترسيخ العمل المشترك.

مبادرة اسطنبول لا تفرض أفكاراً على أحد والانضمام إليها مفتوح أمام أية دولة في الشرق الأوسط تتبنى أهدافها

• يسعى حلف شمال الأطلسي إلى التعاون مع دول الخليج في إطار مبادرة اسطنبول.. فما هي خططكم لتوفير الحماية إلى دول مجلس التعاون الخليجي؟

** دعني أوضح من البداية أن تعاون اسطنبول مع الناتو هو تعاون ثنائي، وبالتالي فإن تعاوننا مع دول الخليج يعتمد أساسا على خطط عمل فردية نسعى لتطويرها وتنفيذها بالاشتراك مع البلدان الراغبة في ذلك، ويهمني هنا التاكيد على انه ليس من شان الحوار أن يفرض أفكارا على البلدان الأخرى، فمن المهم الأخذ في الحسبان الخصائص الإقليمية والثقافية والسياسية لكل من الشركاء، من أجل بناء علاقة تعاون ملائمة تخدم المصالح المشتركة، مع اتباع نهج المشاورة المنتظمة للتاكد من أن وجهات نظر البلدان المشاركة قد أخذت بعين الاعتبار، ولذلك فانا أؤكد أن تعاوننا لا يهدف إلى الحماية العسكرية، حيث إن الناتو لا يرغب في أن يكون له موضع قدم عسكري في المنطقة، ولا يطمح إلى وضع التعاون الأمني والعسكري على قمة أولويات خططنا المشتركة.

نؤيد تطوير الطاقة النووية السلمية وأولوياتنا تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع دول المنطقة

• لديكم تصور جيد عن الدول العربية، كما أن لدينا تصور ايجابي للناتو، فشعوب المنطقة العربية مستعدون لتقبل أفكاركم أكثر من توجهات الولايات المتحدة، لكنهم يرغبون في شيء مختلف، فماذا تعتزمون تقديمه وتخططون لعمله في هذه المنطقة؟

** الناتو مستعد لعمل كل شيء في إطار رؤية مشتركة، ونحن نواجه وضعا قائما في إيران علينا أن نتعامل معه برؤية مشتركة للتاكد من عدم انحراف الملف النووي الإيراني إلى إنتاج الأسلحة النووية.. وكما تعرفون فقد طرحت في مؤتمر الكويت مؤخرا فكرة تطوير الطاقة النووية للاستخدامات المدنية، وهذا ما نؤيده، ولدينا خطط عديدة لتقديم المساعدة اللازمة نظرا لخبرتنا في إدارة الطاقة النووية السلمية، لكنكم تعرفون أيضا خطورة وقوع أي حادث نووي وما يمكن أن يخلفه من دمار في منطقة حساسة في العالم، لذا فإن رؤيتنا هي تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع دول المنطقة، ومن ثم مناقشة كل الأمور بما فيها تطوير الطاقة النووية.

أما الوضع القائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين فإنه يحظى باهتمام الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة، وبالتالي فلا حاجة لوجود الناتو هناك.

• وفقاً لحلف شمال الأطلسي، ما هو تعريفكم للإرهاب؟

** إن وضع تعريف دقيق للإرهاب يحتاج إلى بحث ومناقشة مضنية، ولا يمكنني تعريفه كتصور أو رأي للناتو، كما إننا لسنا في حاجة لتعريف الإرهاب، لأننا نعمل وفق آلية محددة لا تسمح بالتحرك إلا بالتنسيق مع أعضاء الحلف الستة والعشرين، والأخذ بالاعتبار موافقة الأطراف الدولية، فعلى سبيل المثال تحركنا في كوسوفو بطلب رسمي من أمريكا، وفي أفغانستان بدأت مهمتنا بتفويض من الأمم المتحدة وبموافقة شعب وحكومة أفغانستان.

• نعتقد أنكم تريدون منا دوراً أمنياً، في حين ننتظر منكم دوراً سياسياً في قضايانا العادلة.. فكيف يمكن التوفيق بين ما هو أمني وسياسي؟

** الناتو مؤسسة عسكرية سياسية، لديه قوات مسلحة ويحظى بدعم ٢٦ دولة ديموقراطية، وهذا يمنحه قدرة على التحرك في المجالين السياسي والعسكري.. كما تسمح الطبيعة المتطورة للحوار بزيادة أبعاده السياسية والعلمية بشكل منتظم.

إن إحدى أولويات تعزيز الحوار المتوسطي بالنسبة للناتو ودول الحوار هي وضع الجهود الدبلوماسية العامة المشتركة موضع التنفيذ لشرح تحولات الناتو بشكل أفضل، ولهذا الغرض وضع قسم الدبلوماسية العامة للناتو خطة عمل هدفها تقديم فهم أفضل لتحولات الحلف وسياساته وأهدافه أمام القيادات والرأي العام، لكي يعرف الجميع أن اهتماماتنا وعملياتنا لا تقتصر على المجال العسكري، وإنما تشمل مجالات كثيرة أخرى، منها بالطبع الحوار السياسي.

• تتحدثون عن شراكة في المنطقة العربية، وعندما نتحدث عن دور سياسي لا نرى اهتماما منكم بقضايانا الرئيسية، فما فائدة الحوار إذاً؟

** بالتاكيد ليس هذا موقفنا، وأنا لم أقل هذا، فالناتو لم يسع لخداع احد، وكما قلت فإن الناتو لا يروج لنفسه ولا يمكنه في الوقت ذاته تجاوز حدوده ومهامه.. نعم نحن لا نلعب دورا سياسيا في القضية الفلسطينية الإسرائيلية واعلم جيدا أن ما يحدث بالمنطقة يجعلكم لا تشعرون بالتفاؤل ولكن دعونا نؤكد مرة أخرى أن الدور الرئيسي في هذه القضية تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية واللجنة الرباعية وإحدى وعشرون منظمة أوروبية.

• شعوب المنطقة لديها شكوك في دوركم، فأنتم تنعمون بالسلام وتملكون النفط في منطقتكم.. فما سبب اهتمامكم ببلادنا؟

** علينا التعامل مع جوهر ولب المشكلات والتحديات التي تواجهنا معا، ونحن لدينا الوسائل السياسية والعزم اللازم للتعامل معها، كما يجب التاكيد مجددا أن الناتو لا يمكنه فرض شيء بدون الحصول على الشرعية من مجلس الأمن، ولا تنسوا أنكم أول من تعارضون وضع قدم للناتو في المنطقة.

• لماذا لا تعتمدون لغة الحوار مع إيران؟ وهل توصلتم إلى أي اتفاق مع روسيا فيما يتعلق بكوسوفو؟

** بالتاكيد نحن نسعى للتوصل إلى حل للملف الإيراني عن طريق الحوار وانتهاج السبل الدبلوماسية.. أما فيما يتعلق بموقف موسكو من كوسوفو فقد اجتمعت «صباح اليوم» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وناقشنا عددا من القضايا المختلفة، ولم يتطرق حديثنا بشكل أساسي إلى هذه القضية، لكن يمكنني القول إن روسيا ليست مستعدة حتى الآن لقبول اقتراح الاتحاد الأوروبي الذي يشرف على مسألة كوسوفو ولم تغير موقفها من استقلال إقليم كوسوفو تحت إشراف دولي.

روسيا ليست مستعدة لقبول استقلال إقليم كوسوفو

نأسف لسقوط ضحايا مدنيين في أفغانستان والمسؤولية تقع على مقاتلي طالبان

نائب الأمين العام المساعد للعمليات بالناتو :

تدخلنا في دارفور بناءً على طلب الاتحاد الإفريقي

من جانبه أكد موريتس جوشيمب، نائب الأمين العام المساعد للعمليات في الناتو، أن الحلف يقوم منذ عام ١٩٩٥ بعمليات لحفظ السلام في عدة مناطق بالعالم، بتكليف من مجلس الأمن الدولي في غالبيتها.

وبسؤاله عن بقية العمليات التي ينفذها الحلف وعلى أية شرعية تستند قال: إذا أخذنا دارفور كمثال فسنجد أن الاتحاد الإفريقي هو من طلب منا المساهمة في حفظ السلام هناك، وكما تعلمون فإن الاتحاد الإفريقي يضع في اعتباره مصلحة السودان باعتباره عضوا فيه.. كما أن هناك قرارا من الأمم المتحدة يدعو المجتمع الدولي للمساهمة في إحلال السلام وحفظ الأمن وتأمين حياة الناس في دارفور، وإذا طبقنا ذلك على البند ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على حقق أية أمة في طلب المساعدة من أمة أخرى في حال الدفاع عن النفس، فسنجد أن لأية امة أو هيئة دولية الحق في أن تستجيب للنداء.

وردا على سؤال حول إذا ما طلب الفلسطينيون تدخل حلف شمال الأطلسي لحمايتهم من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة في الضفة الغربية وقطاع غزة قال: الناتو لا يملك آلية مباشرة للتحرك بمجرد الطلب وما يتبعه الحلف هو عرض أي طلب كهذا على الدول الأعضاء ويستوجب التحرك إصدار قرار بإجماع الدول الأعضاء وهو ما يصعب تحقيقه في الحالة الفلسطينية.

وحول تزايد سقوط الضحايا المدنيين بسبب الاستعمال المفرط للقوة خلال عمليات الناتو في أفغانستان قال موريتس جوشيمب: إننا بالتأكيد نأسف لكل حادث ونسعى لتجنبه حيثما يكون ذلك ممكنا، ونعمل الآن مع الحكومة الأفغانية ومع القوى المختلفة في أفغانستان لتحسين أدائنا.. مشيرا إلى أن التحالف سوف يسعى جاهدا لتقليل الخسائر في أرواح المدنيين في أفغانستان بأي ثمن.

وقال: إن الناتو لم ولن يقتل مدنيين أبرياء عن عمد، واتهم حركة طالبان باستخدام المدنيين دروعا بشرية خلال محاولاتهم الإطاحة بالحكومة الديمقراطية، فهم (حسب قوله) يطلقون النار تجاه القوات الوطنية والدولية من مناطق وتجمعات سكنية.

وأشار إلى أن الايساف تحسن التنسيق مع القوات الأفغانية والقوات الدولية الأخرى من أجل الحد من الإصابات.

وأضاف: ورغم إيماننا بأن حياة البشر لا تعوض إلا أننا قدمنا تعويضات لأسر الضحايا، ونحن نعتقد أن نجاحنا النهائي لن يتم عن طريق النصر العسكري، وإنما يعتمد أولا على إعادة الإعمار والتنمية، مع التاكيد على ضرورة البحث دائما عن حلول سياسية ومنها تشجيع الحوار الوطني الأفغاني بين الحكومة والمعتدلين من معارضيها، وتوفير التدريب والمعدات اللازمة للجيش الوطني الأفغاني، ولذلك نحن موجودون هناك لمساعدة الحكومة الأفغانية على ذلك.

وردا على سؤال عن رد فعل الحلف إذا ما طلب الرئيس الأفغاني كرازي من الايساف مغادرة بلاده، قال: لا أعتقد أنه سيطلب منا ذلك فقد حققنا الكثير من الايجابيات واستطعنا تغيير واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأفغانستان، لكن بالتاكيد إذا طلب منا المغادرة فسنغادر.

التدخل لحماية الفلسطينيين يتطلب إجماع دول الحلف وهذا ما يصعب تحقيقه